المنهج النفسي:

تمتد جذور التيار النفسي في الدراسات النقدية الى زمن بعيد فعلى سبيل المثال فطن أرسطو الى العلاقة القائمة بين الادب والنفس الانسانية ورأى لمسرحية المأساة وظيفة سماها (التطهير) وقصد به ان مشاهدة المأساة تُثير عند المتفرج عاطفتي الشفقة والخوف ومن ثم يتخلص منهما او يتطهر ويحل الاعتدال والاتزان محل الاسراف والحدة في عواطفه وانفعالاته.

وقد عرف المنهج النفسي في مطلع القرن العشرين مع تأسيس علم النفس التحليلي على يد فرويد وصدور دراساته وفي مقدمتها (تفسير الاحلام) وهذه الدراسة ضمن دراسات اخرى كشفت عن قوى النفس الثلاث (الانا والهو والانا الاعلى) واثر اللاشعور في سلوك الانسان ومختلف نشاطاته والعقد والامراض النفسية التي تصيب الانسان مثل انفصام الشخصية والنرجسية وعقدة أوديب.

وفي الوقت نفسه يُعد الناقد الفرنسي بيف من الممهدين لظهور المنهج النفسي وذلك لأنه ربط بين حياة الاديب وشخصيته ونتاجه وذهب الى اننا اذا استطعنا ان نكسب معرفة بحياة الاديب والمؤثرات الرئيسة فيه امكننا ان نصل الى فهم صحيح لآثاره الادبية.

سلك الفرويديون في دراساتهم مسلكين:

الاول: استخدام العمل الفني وثيقة نفسية لدراسة شخصية الفنان وفهمها، وما فيها من عقد وامراض.

الثاني: اتخاذ شخصية الفنان او نفسيته وسيلة او اداة لفهم العمل الفني وتفسيره.

النظرة الاولى تنفع علم النفس فقط. اما النظرة الثانية فهي ذات نفع في النقد التفسيري ولاسيما عندما تكون رمزية العمل غامضة او ملتوية بل ان اعظم ما اسهمت به الفرويدية قد يكون اظهارها لثراء المضامين الرمزية في اعمال متعددة والمعاني الكامنة الخفية التي انبثقت منها، وقد تمكنت الفرويدية من اظهار ذلك عن طريق كشفها لأصول هذه الرموز في حاجات الفنان ودوافعه النفسية.

مثال ذلك:

١-تفسير المنهج النفسي لمضامين روايات كافكار.
٢- تفسير فرويد لرواية(الاخوة كارامازوف) في ضوء عقدة اوديب.
٣-تناول المنهج النفسي مسرحية شكسبير (هاملت) وفسر طبيعة هذه الشخصية الغامضة في ضوء عقدة اوديب.

النقد الوجه للمنهج النفسي:

على الرغم من تقديم المنهج النفسي انجازات مهمة في تفسير بعض الاعمال الادبية والفنية الغامضة يراه نقاد كثيرون منهجا قاصرا لا يُغني الادب والنقد وذلك لأنه يُعنى اساسا بالمضمون دون الشكل في الادب فلا يصلح من ثَمَّ لتقويم الادب وايضاح جمالياته.

ان الفرويدية تعاني من نفس مظاهر وسوء الاستعمال التي تعاني منها بقية مدارس النقد السياقي فنظراً لكونها نظرية في علم النفس لا نظرية جمالية فإنها مهيأة على افضل نحو لمعالجة عناصر العمل الفني ذات الدلالة النفسية، وهي تؤكد الموضوع والرمز والفكرة وجميع عناصر العمل التي ترتبط بحوادث نفسية خارج الفن والتي يمكن معالجتها بمفاهيم علم النفس وهي في الوقت ذاته غير مهيأة نسبيا لمعالجة الشكل والاسلوب والتكتيك الفني.

وهي كلها عناصر يتفرد بها جمال الفن ويترتب على ذلك ان الفرويدية شأنها شأن الانواع الاخرى من النظرية السياقية لا تكفي لإصدار نقد تقريري فلما كانت تبحث اساس في المضمون الفني الذي هو مجرد جزء من العمل الفني فإنها لا تستطيع اصدار حكم شامل على القيم الجمالية للعمل.

المنهج النفسي في النقد العربي:

استعمل المنهج النفسي مجموعة من النقاد العرب منهم محمد خلف الله في كتابه (من الوجه النفسية في دراسة الادب ونقده) ، وعباس محمود العقاد في كتابه (أبو نواس) ، ومحمد النويهي في كتابه (أبو نواس).

اراد العقاد في كتابه عن أبي نواس ان يُفسر بوساطة علم النفس ظاهرة الشذوذ والنرجسية عند الشاعر متتبعا حياته فعزا ذلك الى صفاته الجسمية والشكلية ونشأته. فقد عُرف الشاعر بانه كان حسنَ الوجه ،وناعم الجسم الثغ بالراء، وفي صوته بحة أما ما يخص نشأته فقد تلقى الشاعر تربية سلبية على يد أمه عمادها التدليل.